

## الدرس (31) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين وصل وسلم على نبينا محمد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. من فوائد هذا الحديث حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعظيم الصحابة رضي الله عنهم - 00:00:00

للأخبار النبوية هذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقدم خبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الدبياجة التي يشعر يا عظيمي ما يخبر به وانه كلام عظيم يستوجب - 00:00:16

الرعاية والعناء فيقول حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدق ثم من من الفوائد ايضا ان الصحابة رضي الله عنهم بلغوا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسائل الاحكام ومن مسائل العقائد - 00:00:42

من مسائل العمل من مسائل الغيب هذا الحديث يتعلق بامور غريبة اخبروا بها رضي الله عنهم ونظائره كثيرة من فوائد هذا الحديث ايضا حسن تعليم ابن مسعود رضي الله عنه - 00:01:06

وتهيئته من يسمع منه ويتلقي عنه بما يقتضي القبول حيث قدم هذا الخبر الغيبي الذي لا تدركه العقول ولا يمكن ان يصل اليه بفحص لا سيما في ذلك الزمان بهذا - 00:01:30

التقديم حيث قد حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق في حديث من الفوائد ان الخلق يمر في الرحم بمراحل وليس على مرحلة واحدة على مراحل بينها النبي صلى الله عليه وسلم كما بينها القرآن الكريم في سورة - 00:01:50

في سورة الحج وهذه المراحل حسب ما جاء في الحديث اربع مراحل نطفة المرحلة الاولى العلاقة هي المرحلة الثانية مضفة هي المرحلة الثالثة نفح الروح وهي المرحلة الرابعة وهي على الترتيب المذكور في الحديث - 00:02:19

ومن فوائد الحديث ان مدة المراحل الثلاث الاول اربعون مدة النطفة اربعون ثم مضفة العلقة اربعون ثم المضفة اربعون ويجتمع بهذا المراحل الاربع مئة وعشرون يوما ومن فوائد الحديث - 00:02:42

عناء الله تعالى بالخلق فان قوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم يجمع في خلقه في بطن امه بيان لعظيم الرعاية والعناء الجمع هو الظم النظر المقتضي للحفظ - 00:03:14

لذلك من فوائد هذا الحديث عناء الله تعالى الانسان من منذ اوائل الخلق بجمعه وهو نطفة وتتبنيه في جميع مراحل خلقه ثم كذلك عناته الخلق بارسال الملك عند نفح الروح بارسال الملك لنفح الروحي - 00:03:41

وكتابة التقدير الذي تضمنه الحديث وفيه من الفوائد ان المراحل الثلاثة الاول المضفة النطفة والعلقة والمضفة ليس فيها روح فهي قطعة لحم في المضفة ودم في العلقة وماء في النطفة - 00:04:04

المرحلة الاولى المراحل الاولى ماء وفي المرحلة الثانية دم وفي المرحلة الثالثة قطعة لحم وعظم ليس فيها روح ومنها ان نفح الروح يكون بعد مئة وعشرين يوما كما جاء في الحديث حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:34

ثم يرسل الله اليه الملك فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات ومنها ان العبد يقدر ما يكون في عمره من اوائل لحظات حياته بنفح الروح فيه فانه يرسل الملك ينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات - 00:04:58

هذه الكلمات يا اجله وتقديره دل هذا او فهم افادنا الحديث ان الكتم ما يكون من حال الانسان ويتعلق به عندنا فخي روحه ومنها اثبات التقدير العمري وهو هذا الذي - 00:05:32

يؤمر الملك به فيؤمر باربع كلمات بكتب رزقه وعمله وشقي او سعيد كان في رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد ومن فوائد ان هذا

التقدير ينتظم كل احوال الانسان ولا يخرج عنه شيء - 00:05:58  
من احوال بني ادم من الارزاق بقلوبهم والارزاق لابد انهم ومن الاعمال الظاهرة والباطنة ومن الاجال غريبة او بعيدة ومن المال والمصير عادة وش قاعد تستوعب هذه المقدرات كل ما يكون من احوال الانسان - 00:06:27  
ومنها مشروعية القسم لتأكيد الخبر المهم للشعب النبى صلى الله عليه وسلم قال فوالله الذي لا اله غيره وهو الغنى عن القسم لانه الصادق المصدق القسم يؤتى به لا مظنة الكذب - 00:07:02  
هل يؤتى به لتأكيد الخبر وقطع اي تردد في مفاده او مضمنة وفيه من الفوائد القسم الله تعالى وبألوهيته والالوهية صفة من صفات الله عز وجل ثابتة له فهو الله العالمين جل في علاه - 00:07:27  
اله الناس الايات الالهية او اثبات القسم بالالهية دل على هذا النوع من القسم فوالله الذي لا اله غيره فوالله الذي لا اله الا هو ومن الفوائد ان احوال الانسان - 00:07:58  
متغيرة متقلبة لا تدوم على حال وقد يكون على حال حسنة في زمان ثم ينقلب الى حال سيئة وقد يكون على العكس في حال سيئة ما ينقلب الى حسنة الى حال حسنة - 00:08:12  
وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل اهل الجنة ثم يختار له بعمل اهل النار وان الرجل يعمل بعمل اهل النار الزمن الطويل - 00:08:34  
ثم يختار له بعمل اهل الجنة هذا التقلب التغير من طبائع الناس وهو قد يكون لسبب من الانسان او من محیطه من الانسان في حال كونه لم يستقر ايمانه ويصلب فقد يتقلب قلبه - 00:08:53  
اعمل الصالح زمانا ثم ينعكس الى الردى والسوء وقد يكون بسبب محیطه تأثيره الفتنة وتحرفه وتصرفه لا سيما في اخر الزمان الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح من حديث - 00:09:23  
على ابن عبد الرحمن بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح فيها الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي كافرا ويصبح مؤمنا هذا التقلب السريع هو نتاج المحیط من الفتنة ولذلك قال بادروا - 00:09:44  
الفتن بادروا بالاعمال مثلا كقطع الليل المظلم السابق بالاعمال اصول فتن وصفها بانها كقطع الليل المظلم لشدة سودادها والتباشها وعدم وضوحها واذا كانت الفتنة كقطع الليل المظلم معناه ان الانسان لا يبصر موقع الهدى - 00:10:09  
ولا يدرى اين يقع اهain يضع قدمه تماما كالذى يسير في ظلماء لا يدرى يسير في الليل البهيم لا يدرى يسقط في حفرة او يعثر بحصى او ينهشه سبع - 00:10:34  
او يعترضه عدو ما يدرى. ماذا يصادف كذلك في الفتنة هذه حال الانسان لا يبصر موقع الهدى. كما انه في الليل المظلم لا يبصر السائر موقع الامن ويتوقف الخطر وفيه من الفوائد - 00:10:54  
عدم الاغترار بالحال ولا بالظاهر فانه قد يعمل الانسان بالعمل الصالح ويظهر عليه سماوه ثم يزول هذا الصالح هو يتحول كما قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:11:20  
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب ولو كان هذا لزمن طويل فانه طول الزمان ليس موجبا لثبات الحال طول الزمان على الهدایة او طول الزمان على انحراف - 00:11:44  
لا يعني عدم التحول فقد يتحول المهدى عن الهدى وعن الهدى اهتمائه وقد يتحول الظال ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاشارة الى طول المدة - 00:12:00  
قال يعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع قرب وصوله الى الغاية ووصوله الى الهدف ومعنى هذا ان ما قطعه من مسافة اطول مما بقي له - 00:12:20  
ويكون هذا موجبا للحد و عدم الاغترار بطول الزمان في الصالح والاستقامة ومنه خوف سوء الخاتمة. الخاتمة في السيئة مما ينبغي للمؤمن ان يحذرها والخاتمة السيئة ليست مقصورة على الكفر بعد الایمان - 00:12:41

بل تكون حتى بان يختتم له بمعصية لا يتوب منها ان ذلك من خواتيم السوء لقوله صلى الله عليه وسلم فيعمل بعمل اهل النار وهذا يشمل عمل اهل النار - 00:12:58

الكفر وما دونه تقدم من المعاصي والسيئات عليه ان يبادر الى التوبة من كل سينة حتى لا يختتم له بها والله تعالى يقول ومن لم يتتب فاوئنك هم الظالمون وكل من لم يتتب من معصية اذا مات عليها - 00:13:12

وقد ختم له بعمل من اعمال اهل النار لانه ظالم الله تعالى يقول ومن لم يتتب فاوئنك هم الظالمون. نسأل الله ان يتوب علينا وعليكم ومن فوائد وخوف سوء الخاتمة - 00:13:33

يوجب اليقظة والتنبه واظهار الافتقار الى الله تعالى وسؤاله يوجب سؤاله التثبيت فان من خاف سوء العاقبة فزع قلبه الى الله في طلب التثبيت ولهذا كان من اكثر ايمان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:52

ايوا مصرف القلوب لا ومصرف القلوب استحضارا لها المعنى وهو ان القلوب تتقلب وتتحول كان صلى الله عليه وسلم يسأل الله الثبات فيقول كما في الترمذى اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك - 00:14:13

ويقول كما في مسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وكل هذا احضار لمعنى التقلب وانه لا ينبغي للانسان ان يعجب بالحالة واعتمد على قوته في ثباته. الله تعالى يقول لرسوله ولو لا ان ثبتناك - 00:14:32

لقد كدت ترکن اليهم شيئاً قليلاً. اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ينبغي للمؤمن ان يحذر هذا الامر وان يبادر الى الاستغفار والتوبة الله تعالى يقول افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون - 00:14:52

والله ما خوفي الذنب فانها لعلى سبيل العفو والغفران لكن ما اخشى انسلاخ القلب من تحكيم هذا الوحي والقرآن فان القلب اذا انسلاخ من تعظيم القرآن سنة انسلاخ من اسباب الهدایة - 00:15:11

ومنها ان لا يحقر الانسان صاحب المعاصي لانه لا يدرى ما يختتم له به ينبغي ان يحمد الله على على الهدایة وان يسأل الله العافية فان حال اهل المعاصي حال - 00:15:34

نتحت عن غفلة فمن غفل وصل الى ما صاروا اليه وقد يوقظ الله قلوبهم والله تعالى ذكر المؤمنين بهذا فقال كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم اذا كنتم من قبل على ظلال وعلى انحراف فمن الله عليكم بالهدایة - 00:15:59

ينبغي للانسان الا يحقر صاحب معصية مهما عظمت معصيته فليسأل الله السلامة والعافية مما تورط في هذا ويسأله الثبات على الحق والهدى هذى جملة من الفوائد المتصلة هذا الحديث ومنها ايضا - 00:16:22

ان الاحوال الثالثة الاولى من مراحل الخلق الحكم واحد من حيث انه لا حكم فيها للجنين لاحكام الاحياء وما بعد الأربعين له حكم وما بعد نفخ الروح يختلف حكمه وتختلف - 00:16:50

في هذه المرحلة حال الجنين حقيقة وحكمها ما قبل المئة وعشرين يوما حكمها حقيقتها وحكمها تختلف بما بعد مئة وعشرين يوما هناك تفاصيل وبحوث ومناقشات ومسائل تتعلق بظمان الجليل وهل يجوز اسقاطه؟ وما الذي - 00:17:17

ما الذي تنقضي به العدة؟ ومسائل فقهية كثيرة تنطلق من ادراك اختلاف حال آآ المخلوق اه في هذه المراحل لكن المقام لا يتسع لتفصيلها نقتصر على نقتصر على الاشارة والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:17:46

بكرة ان شاء الله - 00:18:10